

أحلام ودموع

رواية

الكاتبة فاطمة

مرحبا انا الكاتبة فاطمة اذا كنت تقرأ هذا الكتاب فاعلم اني قد مت لأنني قد اوصيت اصدقائي
عندما اموت ان ينشروا هذه الرواية والا يقرؤونها

(تمهيد)

تجمع كبير جدا من الطلاب يرتدون تقريبا نفس الملابس باختلافات طفيفة كانوا بشكل الدائرة
وعلي الارض كانت هناك جثة تنزف منها الدماء انها لفتاة ستسالون لماذا؟ فأقول لأنها ترتدي
تنورة ولا يوجد رجال هنا يرتدون التنورة .

تريدون معرفة ما حدث حسنا سأقول لكم قبل الان بثلاثة اشهر ،كانت بدايات المدرسة اقصد
انه بداية العام الدراسي الجديد .

وفي الصباح الباكر يخرج الطلاب حتي يتوجهون الي مدرسة النهضة الثانوية المشتركة كالعادة
وكعادة اي مدرسة كانت هناك جماعات او (شلة) لكل مجموعة من الاشخاص ولان هذه
المدرسة خاصة يجب ان تدفع اموال لكن كانت هناك مجموعة من الشباب متوسطين الحال وانا
منهم دخلوا بمنح ويحاولون الا يفتعلون اي مشاكل في المدرسة وان يكونوا صداقات هناك ولكن
بالطبع لا تستمر الحياة بهذا الهدوء سأحكي لكم كل شيء.

(البطلة)

انا اسمي مريم عمري سادسة عشر اعيش مع والدتي واختي وزوج والدتي مع انتهاء الصف
الثالث الاعدادي وظهور النتيجة واني كنت الاولي علي محافظة (...). فاتتني منحة الي مدرسة
النهضة الثانوية الخاصة بالبداية اندهشت كيف ان هذه اغلي مدرسة في مصر ولكني علمت
انهم يأخذون الاوائل ويدفعون ربع المصاريف فقط رحبت والدتي جدا ولكن زوج امي لم يوافق
في البداية ولكنه وافق لحسن الحظ عندما علم مني انه لن يدفع سوي مبلغ بسيط .

بالمناسبة ايضا صديقتي مروة وهي الثانية علي المحافظة ستاتي معي وستدفع ايضا ربع
المصاريف فقط كم فرحت عندما علمت انها ستاتي معي انه لحسن حظي ان غدا هو اول يوم
مدرسة لي لقد جاءني صندوق بريد ارسلتها المدرسة عندما فتحته علمت ان به الملابس
المدرسية وهي عبارة عن تنورة قصيرة تصل الي اعلي الركبة حمراء وبها مربعات سوداء
وقميص ابيض وربطة عنق حمراء وجاكت ابيض وحقيبة وحذاء لونه ابيض وبه خيطان احمر
اللون ومعطف ابيض ايضا واشياء اخري يجب ان البس كل هذا وان لم البسه لن ادخل
المدرسة حتي لو لبست كل هذا ونسيت شيء لم البسه لن ادخل اعترف ان هذا ضايقتني قليلا

ولكن هناك مشكلة ان تلك المدرسة في محافظة اخري فسأضطر انا ومرورة الي اخذ سكن خاص واعتقد ان هناك فتيات اخري لا اعلم سوف اقول لمرورة وهي سوف تتصرف ولكن لا يهم سأنام الان كي استيقظ مبكرا كي اذهب انا ومرورة كي نجد سكن اتمني ان نجد و لكني سأنام. في اليوم التالي لقد لفنا انا ومرورة كثيرا حتي وجدنا منزل صغير جدا غرفتان ومطبخ اصغر وحمام ولكنه كان رخيص ولكن انا ومرورة لا نستطيع دفع تكاليفه كل شهر سوف نجد فتيات اخري وانا سأعمل ومرورة ايضا ماذا سنعمل غير هذا؟ كنا اخذنا معنا الحقائب الخاصة بملابسنا ولكن كي لا اكون كاذبة كان المنزل به كل شيء ولهذا كان ثمنه باهظ قليلا ولكن هذا جيد .

(مرورة)

انا اسمي مرورة عمري سادسة عشر اعيش مع اختي بعد ان انفصل امي وابي وتزوج كلا منهما وتركني انا واختي التي تكبرني بعام واحد كنت اعمل نادلة و بائعة في احد المتاجر ولكن هذا ليس في الاجازة بل في ايام المدارس حتي فمثلا استيقظ في الخامسة احضر الافطار لي ولأختي اذكر قليلا حتي تأتي السادسة ونصف استبدل ملابسي بملابس المدرسة وانتظر مريم صديقتي مريم يا لحظها تعيش مع والدتها ولا تعمل مريم مرفهة جدا فزوج امها لا يدعها تتمني شيء الي ويأتي به ومعها مال من ميراث والدها فعندما تصل الي الواحد وعشرون يصبح معها مال كثير وبرغم كل هذا المال لا تستطيع والدتها اخذه لأنه باسم مريم انها محظوظة جدا كم اتمني لو ان والدتي تزوجت هنا وكان زوجها يشبه (كمال) زوج ام مريم تأتي لي مريم نذهب سويا الي المدرسة ولكني لا استطيع الاستيقاظ دائما في الحصة كنت انام من الارهاق تأتي الساعة الثانية عشر تذهب مريم الي بيتها حتي تأكل وتنام وتستيقظ كي تذاكر ولكن انا كنت اذهب الي عم عبده عم عبده يبيع الطعام بسعر زهيد اخذ منه شطيرتان واكلهم في طريقي الي المطعم الذي اعمل به ابدل ملابسني ويبدأ عملي الثانية عشر ونصف ينتهي الساعة الثامنة ثم اركض بسرعة كبيرة حتي اصل الي المتجر ابدل ملابسني واعمل حتي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لحسن الحظ ان المتجر قريب من منزلي شارعان وفي مرة نزل المطر كنا في الشتاء وكنت اذهب الي بيتي فرأيت نورا قادما نحوي ولكن لحسن الحظ كان السائق متيقظا فلم يؤذيني ولكن خرج السائق وقال

- انت بخير؟ هل حدث لكي مكروه؟

- لا .. لا انا بخير ورأيت الجمال الحقيقي انه جميل جدا فعينيه الخضراء وشعره الاشقر
وجسده المليء بالعضلات انه يشب بطل خارق ولكني لا اتذكر اسمه (كل هذا طبعا
حوار داخلي)

- ماذا تفعلين في هذا الوقت ؟

- لقد كنت اعمل ،وانا قادمة من عملي الان

- عمل؟ اي عمل الان ؟

- نعم ،انا اعمل الان

- اذا .. هل يمكنني توصيلك الي بيتك

- نعم ..نعم يبدو ان الامطار ستزداد

- اذا هيا بنا

ركبا السيارة سويا وشغل المذياع علي اغنية لم اعرفها اعتقد انها اغنية امريكية آيا كان

- قل لي ما اسمك ؟

- ا .. خالد

- كيف ا وخالد ؟

- لقد تلعثمت ،ما اسمك ؟

- ا ...مروة ضحك كثيرا جدا وهي ضحكت

- قل لي اين هو منزلك من كل هذه المنازل ؟

- هل تري المنزل الثالث الذي لونه اصفر؟

- نعم

- هذا هو منزلي اسكن في الشقة الثالثة

- جيد هيا بنا ام ماذا؟

- انت قليل الادب

- انت كذلك

- فقط هذا ما حدث يا مريم (منذ بداية الحوار بينها هي وخالد كانت تحكي لمريم)

- هل اذهب بك الي الطبيب

- لا انا سأذهب الي البيت وانام اعتقد انه ارهاق

- ممكن هل اوصلك الي بيتك

ولكن كنت ذهبت تري ماذا يحدث لي ؟ لماذا لا اطيق رائحة الطعام لا اعرف اعتقد

اني سأمرض سأنام ولا يهم الباقي

(كان هذا الحوار في مدرستهم القديمة)

كالعادة اصبحت انا الثانية ومريم الاولى لم اندهش اطلاقا حتي عندما اتت المنحة من مدرسة النهضة علمت ان جاءتها ايضا ولكن قبلي كم كنت اتمني ان اصبح انا الاولى وهي لا شيء ولكن كعادة جميع احلامي لم تتحقق سأضطر الي ان اراقفها حتي اتعرف الي اي احد من تلك المدرسة او اعرف اين خالد لقد علمت انه طالب في هذه المدرسة من احد مصادري كم اتمني ان يتذكرني . ولكن يجب ان يتذكرني هذا لا ينفع .

اي شيء لي اقوم بتحقيقه فاري ان مريم قد سبقتني وحققت انجاز افضل قمت بتشغيل اغنيتي المفضلة هي اغنية اجنبية ولكني سأقوم بترجمتها

(لذي هم في داخلي ... لا استطيع ان اكنمه اكثر .. اذا ذهبت فما الفائدة ... وان بقيت فبماذا سينفع ... لم اشرح ابدا ولن يفهموا ابدا) واستمررت في الغناء حتي وصلت الي جزء يقول (لا تأتي الي جانبي انا مختلف وانت مختلف) وتذكرت خالد وبكيت كثيرا حتي نمت .

واستيقظت علي هاتفني يرن فرايت مريم تتصل بي

- مروة هل انت مستيقظة ؟
- ماذا هناك يا مريم ؟ الا تعلمين انه يوم اجازتي
- مروة ان اليوم يجب ان نبحت عن سكن لنا هل نسيت ... مروة ؟
- اليوم هو الجمعة ولا يكون احد متفرغا
- بلا اليوم السبت هيا معي عشر دقائق واتي اليك كي نبحت امامنا يوم طويل
- حسنا ... انا سأستعد

واتت الي مريم وذهبتا كي نبحت علي منزل ووجدنا ان ثمنه باهظ ولكن لا يهم سنعمل حتي نسدد ايجاره فرغنا الحقايب وقلمت مريم بكوي ملابس المدرسة لها ولي وانا طهوت الطعام وبالطبع لا عمل لدي لأنني انتقلت من محافظتي ولكن غدا بعد المدرسة سأبحث عن عمل .

وفي الصباح ذهبوا سويا الي المدرسة وانبهرنا ان الجميع اتي بسيارات رياضية الا هما قد اتوا مشيا من اول لحظة ودخلت المدرسة وانا ابحت علي خالد اين هو يا تري ؟ ماذا تفعل تلك البلهاء سأنفضح بسببها لقد ذهبت الي فتاة كي تساءلها اين الفصل ؟ اللعنة عليك يا مريم

(مريم)

اين هذه الفصول يا تري؟ سأذهب الي هذه الفتاة كي اسالها ولكن لماذا مروة تنتظر لي هكذا؟

-اهلا، انا اريد ان اعرف اين فصلي؟

-فصل؟ امم هل هذا اول يوم لكي؟

- نعم انه اول يوم لي

- ما اسمك؟

- مريم اسمي مريم

- وانا اسمي نادين اين تعيشين؟

-في شبرا و انت؟

- شبرا .. هل انت طالبة المنحة؟

-نعم انا

- امم .. ان الفصل في الاتجاه الايسر اصعدي السلم ستجدينه

- شكرا لك

-حمقاء

ذهبت انا ومروة للفصل حسب وصف نادين ولكن وجدنا احد بداخلها

- كيف استطيع مساعدتكم

- هل انت المعلم؟

- لا

- اذا من انت

- انتم تدخلون غرفة المدير ولا تعلمون من انا

- نعتذر لقد وصفت لنا صديقتنا الطريق الي الفصل يبدو انها اخطأت

- وما اسمها اذا؟

- ناردين

- لا لا نادين

- نعم نادين
 - نادين اذا اذهبوا الي فصلكم ولا تاتوا الي هنا مجددا افهتم ؟
 - حسنا
 - هيا بنا يا مريم
- خرجا مريم ومروة حنطتي وجدا فصلهما وجلسا علي احدي المقاعد وكانا اول من حضرتنا بعدها جاءت فتاة وذهبت اليهم

- مرحبا ،انا رضوي ما اسمكما ؟
- انا مروة
- وانا مريم
- هل انتم اصدقاء
- نعم
- هل يوجد شيء ما يا رضوي
- نعم اريد ان اثول لكم الا تصادقوا نادين واصحابها انهم دائما يؤذون الناجحين
- لماذا يفعلون هذا ؟
- لا اعلم ولكن هل يمكن ان اكون صديقكم
- ل..
- نعم قالتها مريم فنظرت لها مروة بغضب
- مرحي

- وبعدها انت نادين واصحابها وهم سو و اميرة وسارة
- نادين والدها رجل اعمال وهي اغني واحدة في اصدقائها
 - اي واحدة هي نادين ؟ كانت تلك من مروة
 - هل ترين تلك الفتاة ذات الشعر الكستنائي وعينها بنيتين وطويلة قليلا
 - هل هذه هي نادين ؟ مروة
 - نعم
 - اكلمي .مريم
 - سو والدها شريك والد نادين ولديها اخ اسمه جين اخاها التوام انها هي تلك الفتاة ذات الشعر الاسود ولكنها قد لونت شعرها بالأصفر كي تبدو مثل ممثلة تحبها

- امم . مروة
- اما اميرة هي تلك الفتاة ذات الشعر الاسود القصير والدها صاحب شركة استيراد وتصدير ، اما سارة الفتاة ذات الشعر الاشقر الطويل والعينين الخضراء
- عندي سؤال
- قلبي يا مروة
- كيف تعرفين كل هذه المعلومات ؟
- لأنني اخترقت كل هواتفهم المحمولة حتي اعرف كل معلوماتهم الشخصية
- ماذا ؟
- نعم يا مريم فانا اجيد اختراق اي هاتف اريده
- هل لديك منزل ؟
- لا سأبحث اليوم
- اذا تعالي الي منزلنا نحن نريد فتيات كي يسددن معنا الايجار
- حسنا انا موافقة

وفي هذه اللحظة دخل الاولاد ولمعت عين مروة هي تريد ان توقع اي احد في حبها

- هل تعرفين اي شيء عنهم ؟ كانت تلك من مروة
- نعم فهناك مثلا كمال ليس له اخوة يحب الفتيات كثيرا وهو دائم الخروج معهم وكسر قلبهم وبالمناسبة تحبه سو جدا هو ذلك الفتى شعره اسود قصير وعيني بنيتين

- من ايضا ؟ مروة
- هناك امير اخ اميرة التوام ذلك البدين قصير الشعر
- لا من ايضا
- هناك جين اخ سو ذلك الفتى ذو الشعر الاشقر والعينان الخضراء وتحبه نادين
- وهناك يزن تحبه اميرة ذلك الفتى ذو الشعر الاسود

دخل المعلم وتأفف كل من في الفصل باستثناء مريم ومروة ورضوي

-مرحبا بكم يا اولاد انا المعلم احمد مدرس اللغة العربية

- لقد نسييت الكتاب

-وانا ايضا

-وانا

-كل من ليس معه الكتاب ليخرج الان

فخرج كلا من كمال ونادين وسو و سارة واميرة وبقي في الفصل مريم ورضوي

ومروة وامير ويزن

-اذا فلنبدأ الدرس

-اعتذر يا معلمي لم اكن اعرف الفصل

-من انت ؟

-انا فاطمة

-حسنا ادخلي ، دخلت فاطمة وجلست بجانب رضوي

- انا رضوي

- وانا فاطمة ، التفت اليها مريم

-انا مريم وهذه هي مروة

- اهلا وسهلا

انتهت الحصة ونزل الجميع الي الاستراحة

- انا نادين

- وانا مريم

-حسنا يا مريم هذا هو مقعدنا اذهبي واجلسي علي اي مقعد اخر

- لا نحن جئنا اولا .رضوي

-انا اقول لكم اذهبوا من هنا الان

-لن نذهب ماذا ستفعلين ؟.فاطمة

-انتم ايها الفقراء اذهبوا من هنا الان . سو

-حسنا هيا بنا يا فتيات . فاطمة

وامسكت غدائها ورمته علي نادين وكذلك فعلت رضوي ومريم وضربت الفتيات بعضهن حتي اتى الاولاد وفضلوا بينهم ولكن كانت نادين قد ضربت كثيرا هي واصدقائها علي عكس مريم وتركوهم وذهبوا الا مروة ساعدت الفتيات وجعلتهم يقومون وبهذا قد انضمت كي تكون صديقتهم او خادمتهن

وانقطعت العلاقة بيننا واصبحت انا ورضوي وفاطمة اصدقاء وانتقلت فاطمة ورضوي للعيش معي انا و مروة بينما مروة اصبحت خادمة نادين واصدقائها تكتب لهم واجبتهم ويأخذون ورقة اختبارها بعدما تقوم بحلها وتحضر لهم الشاي انني اتحسر عليها جدا فأنها صديقتي او كانت كذلك

(نادين)

انا نادين ليس لي اخوة اطلاقا ولكن لدي اصدقاء هم سو وسارة واميرة منذ ولدت وانا اعامل كاميرة كل ما اريده يحضره ابي وكل ما لا اريده يختفي حياتي كانت عبارة عن تسوق حفلات ولكن ابشع وقت بالنسبة لي هو المدرسة ولكن يبدو ان هذا العام سيكون مسلي لأنني علمت ان هناك ٤ فتيات فقيرات سيأتون سنستمتع كثيرا .

ان اليوم هو اول يوم وقد فعلت بهم مقلبا جميلا لقد ارسلتهم الي غرفة المدير علي انها الفصل وحتما سوف يتأخرون .

-ان هؤلاء ليسوا فتيات بل حيوانات . نادين

-نعم ان ايديهم بشعة جدا . سو

- سوف اؤدبهم .نادين

-نعم يجب ان يحدث هذا . سارة و اميرة

-انهم متوحشون جدا .مروة

-من الجيد انك لست مثلهم .نادين

-ولكن انا لا اصدق انك لست مثلهم . سارة

-لا انا لست مثلهم .مروة

-اذا يجب ان نفعل لكي بعض الاختبارات حتي نتأكد . سو

-اختبارات ؟ انا مستعدة لأي شيء . مروة

-اولا اذهب واحضري لنا بعض الشاي .نادين

- حسنا . مروة

احضرت مروة الشاي

-فتيات هل تأكلون السوشي .نادين

-نعم . الفتيات

-اذا هيا بنا . نادين

ذهبوا الي المطعم وطلبوا كثير من السوشي وقالوا لمروة انتظرينا هنا وذهبوا لبيوتهم وتركوا

مروة تدفع الحساب

-هل تدفعين نقدا ام بالبطاقة الائتمانية ؟

- لا انا اصدقائي هم من سيدفعون

-اي اصدقاء لقد ذهبوا لبيوتهم

-ماذا؟

-نعم لقد ذهبوا الي بيوتهم

-وماذا سأفعل الان ؟

-المال ام الشرطة ؟

-كم الحساب ؟

- ٢٠٠٠٠

-ماذا ؟هل يمكنني غسل الاطباق

-يمكنك تعالي

واستمرت مروة بغسل الاطباق في المطعم لمدة شهر بدون اجر

-لقد كان مقلبا جميلا . اميرة

-ان كل ما افعله جميل .نادين

-اذا من يريد التسوق . سو

- لا نحن سنذهب لننام . سارة واميرة

- اذا هيا بنا يا سو . نادين

بعد تسوق كبير واختيار بعض الاشياء ذهبت نادين لتدفع

-اعتذر ولكن هل من بطاقة اخري ؟

-لماذا ؟

-لان هذه ليس بها نقود

-كيف ؟

- انظري

-بيدو ان ابي لم يجدد البطاقة سأذهب الي المصرف

-ساتي معكي . سو

- والاشياء

-لن نأخذها .نادين

ذهبتا الي المصرف ووجدتا والد نادين يخرج من هناك

-يا ابي لماذا لم تجدد البطاقة ؟

-اعتذر بيدو انك ستنتظرين فترة اخري

-لماذا ؟

-سأخبرك في المنزل

-المعذرة يا عمي سأنصرف انا .سو

-حسنا يا ابنتي . والد نادين

-سأكلمك في الليل . نادين

-حسنا سو

ومشت سو وذهبت نادين ووالدها الي المنزل

وفي العشاء سألت نادين والدها عن امر البطاقة

-لا شيء هي مجرد فترة يجب ان تتوقفي عن التسوق وعن صرف المال في اشياء تافهة

-ماذا هناك يا ابي ؟

-لا شيء

-هل تريد ان اصبح مزحة في المدرسة .وصعدت نادين الي غرفتها

- ماذا ستفعل الان ؟

-لا اعلم ان الديون قد كثرت علي ولكن ليس عندي الا حلان

-ما هما؟

-السجن او الموت

-ماذا تقول ؟

-نعم .وسحب مسدسه وكان يريد ان يطلق النار علي راسه ولكن حاولت ام نادين الا يطلق

النار ولكنه اطلق النار في بطنها ووقعت ميتة .

سمعت نادين صوت اطلاق النار فجرت بسرعة ووجدت امها جثة علي الارض يحاوطها الدماء

من كل جانب

-امي.... امي ماذا فعلت ماذا فعلت؟

-اعتذر يا ابنتي ..سامحيني . واطلق النار علي نفسه

-امي ... ابي لاااا لماذا امي ابي لماذا ابي لاااا .. لماذا فعلت هذا ابي .

ودفن والد نادين وامها وبكت عليهم كثيرا ففوجئت ان الضرائب قد حجزت علي منزلهم وعلي

كل حساباتهم في البنوك حتي اقارب والدها لم يهتموا بها اطلاقا ولم يعد امامها حل سوي ان

تذهب الي مريم وتسكن معها هي والبنات وافقت مريم علي الفور وكذلك البنات .

(الصدمة)

في الصباح ذهبوا جميعا الي المدرسة وكانت نادين تجلس بجانب سو ولكن سو قالت لها ان سارة اصبحت تجلس بجانبها وان تجلس بجانب الفقراء لأنها اصبحت مثلهم

-سو ماذا تقولين ؟ نادين

-وهل انا اكذب ؟ لقد قتل والدك والدتك ما ادراكي انك لن تقتليني ايضا وثانيتا انت فقيرة فلماذا اجلس بجانبك ؟

-سو ماذا تقولين ؟ فاطمة

-اقول الحقيقة انتم تقبلونها بينكم كي تنتقموا منها ليس اكثر

-لا هذا غير صحيح نقبلها لأننا لسنا مثلكم نحن لا ننظر الي الاموال نحن لسنا بوجهين .مريم

-مروة تعالي انت واجلسي بجانبني .سو

-حسنا . مروة

-ماذا تفعلين يا مروة ؟ مريم

-اجلس بجانب سو . مروة

-حتي انت يا مروة تبا لك . فاطمة

- اتركوها هي لا تعلم انها بالنسبة لهم عبدة .نادين

-ماذا تقولين ؟ انا لا اصدق واحدة والدها قتل امها .مروة

ذهبت نادين ووقفت امام مروة وصفعتها فوقفت مروة مندهشة وامسكت بوجهها وقالت

-اقسم لكم اني سأجعلكم تعتذرون لي بل وتقبلون قدمي كي اسامحكم انتم من بدأتم الحرب وليس انا

-ونحن لسنا خائفين منكم (فاطمة)

ذهبت سو ومروة والفتيات وعدنا نحن الي المنزل فوجدنا مروة تأخذ ثيابها وتذهب

-مروة الي اين تذهبين ؟(مريم)

-الست واقفة مع نادين وفاطمة انا لا اريدهم ولا اريدك انت ايضا

-مريم

-اسكتي لا اريد ان اسمع منك شيئاً ولا اريد ان اراك ابدا انت لا تعلمين اني اجهضت طفلي بسببك ولم تأتي لمساعدتي وانت السبب وسأنتقم منك

-ماذا

واخذت اشياءها وسبت فاطمة ونادين

(الايام الجميلة)

بعدها راينا ايام جميلة جدا جين اعترف بحبه اخيرا لفاطمة ولكن انا لاحظت نظرة في عين نادين وكأنها ستقول لفاطمة اذهبي انه حبيبي ولكنها صامتة .

اما عن رضوي فكانت تغني في الاستراحة اغنية اجنبية ولكن ترجمتها كانت (اين انت يا نصفي الاخر اما ان تبقي معي او ان اذهب معك هل احببت البعد كثيرا ؟) وبالمناسبة ان صوت رضوي جميل جدا فأني يزن وعزف بال吉يتار الخاص به معها والتف الجميع حولهم وهم يغنون في استمتاع وكانت تلك اللحظة هي اصابة السهم في القلب لقد وقع كليهما في الحب .

اما عن نادين فكان لها صديق وحيد لم يتركها وهو عزيز وقررت ان تعطيه فرصة واحبته جدا .

اما عني انا فكنت كثيرة الشجار مع كمال ولكن كان هذا بسبب انه يريد ان يرتبط به ولكني كنت ارفض بشدة ولكن بعد اقناع البنات لي وافقت وارتبطت لقد اصبحنا جميعا مرتبطين في نفس الوقت .

وتوقفت سو واصدقائها عن مضايقتنا بسبب ان الاولاد دافعوا عنا كثيرا جدا .

لقد تركنا جميعا عملنا لأسباب مختلفة ولكننا وجدنا عملا اخر فانا وجدت عملا في احدي المتاجر ورضوي وجدت في مخبز اما فاطمة في صالة تدريب ونادين في متجر ملابس والاولاد ايضا قد وجدوا اعمال كي لا تصبح حبيباتهم فقط من يعملون كمال وجد عمل في متجر حيوانات اليفة ،اما جين في صالة كرة سلة ينظفها ،اما يزن فقد وجد عمل في مقهي ، اما عزيز فاصبح يوصل البيتزا الي المنازل .

كنا نخرج دائما في المدرسة وفي الخارج ولكن في يوم كنا انا وعزيز نخرج

-نادين

-ماذا ؟

-هل تريدون تجربة شيء غريب هذه المرة ؟

-كيف ؟

-تعالى معى ولا تسألنى

وركضوا كثيرا وهى يضحكون حتى ان الناس ينظرون اليهم وامطرت السماء

-هل تعرفين معنى هذا ؟

-نعم يا عزيز سنبقى معا الى الابد

-لا ليس هذا ،ولكن هذا افضل

-اذا ما معناه

-لن اقول لك لقد ابتلت ملابسنا كثيرا

-نعم

فنظر عزيز ووجد لافتة مكتوب عليها (تسعينات)

-هيا بنا

-هيا

وارتدوا الكثير من الملابس وكانوا يتصورون وكانوا يضحكون كثيرا وفي النهاية اشترى القليل

من الملابس وذهبت نادى الى المنزل واعتذر لها عزيز لأنه يجب ان يذهب لعمله ولكن نادى

لم ترد وذهبت الى المنزل ففوجئت بفاطمة في وجهها

-اين كنت ؟

- لقد كنت مع عزيز

-حسنا يا زيزو باشا

-فاطمة

-هل تخجلين هل تخجلين يا زيزو

وخرجت مريم ورضوي علي الصوت

-ماذا يحدث؟

- زيزو لقد جاء الان يا مريم

واخذوا يضحكون عليها كثيرا وامسكت فاطمة بصفحة واخذت تطبل عليها وتقول رضوي
ومريم

-زيزو ... زيزو يا زيزو

واخذوا يضحكون اكثر واكثر حتي ناموا فهم جميعا ينامون في نفس الغرفة

(الكسرة)

(في نفس الوقت)

-تفضل يا عزيز وهذا الطلب ستصله الي البيت رقم (..) في شارع (..) في منطقة (..)

-هل يجوز ان يأخذه حسام بدلا عني

-لا هيا يا عزيز

اخذ عزيز الطلب وهو مجبر علي امره لأنه يعرف صاحبة هذا البيت ووصل عزيز الي البيت
وطرق الباب ولكنه سمع شيء غريب .

في هذا الوقت في داخل المنزل كانت تجلس سو و مروة و اميرة وسارة معا كانوا يشربون
الخمير وشربت سو كثيرا جدا ولكن مروة رفضت ان تشرب وبعد ان شربت سو كثيرا قالت

-هل تعلمون ان ابي السبب في موت والد نادين؟

-كيف؟ مروة

-لقد سمعت ابي يعاتب امي علي انها السبب في اقناعه في ان يأخذ اموال والد نادين

- ماذا

-نعم كما اقول لكم انا اعيش هذه الحياة بدلا من نادين

-وماذا ستفعلين الان؟

-لا شيء

-استمري هكذا . اميرة

-نعم سأستمر . وفجأة طرق الباب

-عزيزي قالتها سو بلهفة وحب وذهبت لتفتح الباب ووجدته عزيز

-هل ما سمعته صحيح ؟ هل اخذتم اموال نادين ؟

-نعم هذا صحيح لقد مللت في ان اخفي هذا اكثر

-انت لست انسانة عل تعلمين كم تعاني نادين الان بسببك انت وامك ؟

- نادين والمعاناة نادين لم تعاني ابدا في حياتها عندما كانت غنية كانت اميرة وكانت كل ما تريده بين يديها حتي عندما اصبحت فقيرة وجدت اناس يحبونها اما انا اذا كنت مكانها لم اكن اجد احد ينظر في وجهي حتي

-لأنك سوداء القلب نعم انت سوداء القلب دائما ما كنت تنظرين الي ما في يديها نظرت الي حياتها السعيدة فمات والدها وقتلت امها حتي وهي فقيرة تحسدينها سأذهب يجب ان تعرف انها ليست فقيرة

-عزيزي لا ارجوك لا تذهب انت ايضا انا احبك ارجوك

-اسف ولكن يجب ان تتحقق العدالة

-عزيزي لا . وركب عزيز دراجته كي يذهب الي نادين و سو ذهبت الي سيارتها وركبت معها مروة واميرة وسارة كي يلحقوا بعزيز .

واقتربت من عزيز جدا حيث كانت هي خلفه وهو امامها ولأنها كانت ثملة بدلا من ان تخفف السرعة زادتها فطار عزيز واصبح فوق سيارة سو ووقوفت السيارة سو فنزل عزيز وراته الفتيات علي الزجاج لثواني ثم وقع علي الارض .

خافت الفتيات كثيرا وبدأت اميرة وسارة بالبكاء بينما سو كانت في صدمة

-اصمتوا جميعا يجب ان نفكر بسرعة ماذا سنفعل . مروة

-انا ... انا لا اعلم . سو

-قودي الان يا سو اتركها ولنذهب

-ماذا تقولين انه يمكن ان يكون علي قيد الحياة .سارة

-هل تريدين ان يعيش بمقابل ان تسجنين

-لا

-اذا هيا بنا يا سو

وقادت سو السيارة وذهبوا واوصلت كل واحدة الي منزلها وعادت هي الي منزلها .

في نفس الوقت كانوا الفتيات سعيدين جدا بنادين وعلاقتها وكانوا يغنون ويمرحون ،صوت

رنين الهاتف ،ذهبت نادين الي هناك لتجد ان عزيز هو من يتصل

-نعم يا عزيز

-الله عليك يا زيزو .فاطمة

-ماذا بدأ صدر نادين في العلو والهبوط وبدأت الدموع تنزل من عينها

-ماذا يحدث يا نادين .مريم

-عزيز . وتركت نادين الفتيات وذهبت وخرجت الفتيات خلفها وركبوا سيارة اجرة وتوجهوا

الي المستشفى واستمرت بالبحث عن عزيز كثيرا وتسال اي احد يقابلها الي ان قابلت الطبيب

وعرفت منه ان عزيز وجد عند احدي الطرق وهو ينزف واحضره الي المستشفى وقال انها

تستطيع رؤيته لان عزيز ابتداء في ان يفوق وفرحت نادين كثيرا ودخلت له ولم تدخل الفتيات

معها

-عزيز هل انت بخير ؟

-انا بخير يا نادين

-من فعل هذا؟

-لا يهم الان انا اريد ان اقول لك انني احبك يا نادين ولم احب غيرك ابدا

-وانا كذلك .وسمعت نادين صوت جهاز يصفر واخرجها الاطباء وكان قلب عزيز قد توقف وحاولوا اسعافه ولكنه كان قد مات واغمضوا عينيه وتركوه وكانت نادين تبكي كثيرا وتبكي بحرقة

-عزيز... لا ارجوكم افعلوا شيء لا عزيز ارجوكم لا تتركني عزيز لا ارجوكم افعلوا شيء

واخرجت الممرضة جثته

-ماذا تفعلين؟ عزيز لم يميت عزيز قم ارجوكم لا عزيز قم ارجوكم عزيز لا

ودفن عزيز ودخلت نادين في حالة اكتئاب شديدة وكانت تسمع الاغاني المفضلة لعزيز وتبكي حاولنا كثيرا ان نساعدنا ولكن كانت محاولتنا دائما تفشل

(المواجهة)

وفي يوم عدنا من المدرسة لم نجدنا استمرينا بالبحث كثيرا ولكن لم نجدنا وفي النهاية وجدنا كمال وقال انها كانت في مقبرة والديها وكانت تبكي كثيرا شكرا كمال وادخلنا نادين

-هل انت بخير؟ فاطمة

-لا ولا اريد نادين

-لماذا؟ مريم

- ولماذا اصبح بخير؟

-لأنه يجب ان تصبح بخير ان لا توقفي حياتك من اجل احد .رضوي

-اوقف لقد اضحكنتني لقد مات والدي وامي ومات حبيبي وتريدين مني ان افرح ام ان ارقص؟

-انت تعرفين ان هذا ليس قصدنا . فاطمة

-نعم انتم لن تفهموا ابدا ان جميعكم احبابكم ما زالوا علي قيد الحياة اهلکم علي .. علي قيد الحياة لم يموتوا

-هل تظنين اننا سعداء؟ رضوي

-نعم انتم سعداء هل تنكرون ذلك؟

-نعم نحن لسنا سعداء هل .. هل تحرش بك زوج والدتك من قبل هل طردتك امك من قبل؟ هل شعرت بعدم الامان من قبل؟ مريم

-هل اغتصبت؟ هل تألمت كل يوم؟ فاطمة

-هل ضربت بدون سبب من قبل؟ هل والدك يشرب الخمر ويضربك انت وامك؟ رضوي

-لا .. لا . نادين

-اذا لا تتكلمين عن التعاسة انت لست تعيسة بقدرنا علي الاقل . مريم

وتركتهم مريم ودخلت الي غرفتها وهي تبكي وكذلك مروة ورضوي وبكت ايضا نادين .

وبعدها ذهبت نادين اليهم وقالت

-لماذا لم تقولوا لي من قبل؟

-لأنك لن تفهمي ابدا . رضوي

-انا اسفة جدا

-لا تعتذري فانتي لم تفعلي شيئا . فاطمة

-هل سنستمر هكذا يجب ان نقوم ونتحدى الدنيا بما اننا معا لن يقدر شيء علي هزيمتنا . نادين

واحترضوا بعضهم .

في نفس الوقت في منزل سو

-وماذا ايضا .سو

-فقط هذا كل شيء . مروة

-بما اننا علمنا سنجعل الجميع يعلم . سارة

-نعم . اميرة

ثاني يوم في المدرسة

-لماذا الجميع ينظرون الينا هكذا؟ فاطمة

-لا اعلم . نادين

-انا سأعلم . رضوي

واخرجت رضوي هاتفها واستطاعت اختراق احد الهواتف وشهقت فراي البنات ما كانوا ينظرون اليه ان كل ما قالوه البارحة قد تم تسجيله فيديو والفيديو علي جميع الهواتف في المدرسة وجاء جين وقال ما هذا فسحبت فاطمة

-لقد تعرضت للاغتصاب

-من فعل هذا ؟

-ابن عمي اننا نسكن في نفس المنزل وقد كان يغتصبي كل يوم

-ولماذا لم تقولي لوالدك

-ان قلت لوالدي سوف يقتلني ولن يصدق اني تعرضت للاغتصاب بل سيعتقد ان اغويته

-انا لا استطيع ان اكمل معك انا اسف

وتركها وذهب وجلست مريم مع كمال

-لقد كان زوج امي يتحرش بي ولكن امي لم تصدقني ابدا

-حيوان لا تقلقي سوف يرجع لك الله حقك

-اذا كنت تريد ان تتركني فانا ووضع كمال يده علي فمها وقال

-لن اتركك ابدا فانك روعي ولا احد يترك روعي

فاحتضنته وفرحت كثيرا ، وجلست رضوي مع يزن

-انا اصدقك ولا اريد منك ان تشرحي لي شيء

-اذا كنت تريد ان تتركني فانا مستعدة

-هل تعلمين متي يمكنني ان اتركك

-متي ؟

-عندما اموت

-احبك

-وانا ايضا

وكان كل من في المدرسة لا يريدون التعامل معهم وخصوصا لا احد يريد ان يتعامل مع نادين لانهم يعتقدون انها السبب في نشر هذا الفيديو ولكن نادين تحاملت علي نفسها وفي احد المرات كنا جالسين وكانت نادين ما زالت في حالة اكتئاب ودخلت فتاة تدعي ميني وذهبت الي نادين واعطتها شيئا ما وخرجت ورات نادين شيئا في هاتفها وملئت عيناها بالدموع وخرجت ونحن لم نلاحظ ذلك .

وسمعنا صوت صافرة الشرطة فخرجنا ووجدنا ان الشرطة قبضت علي مروة ونادين وسارة واميرة وفهمنا بعد ذلك ان الفتاة اعطتها شريط تسجيل كاميرات المراقبة الي نادين وراته علي هاتفها وابلغت الشرطة ،وبعد محاكمتهم حكم علي سو بالإعدام لأنها تعتبر من قتلت عزيز ،وسارة واميرة عشر سنوات ، اما مروة فحكم عليها بخمس وعشرون عام وتم تنفيذ الحكم .

وبدأت نادين في التغير فأصبحت اكثر انطوائية ولم تعد تأكل جيدا او تمزح حتي وفي يوم قررت الذهاب الي المدرسة معا فاندھشنا جميعا لأنها لم تكن تذهب منذ مدة وذهبت معا وحضرت درس التاريخ وبدأ درس الرياضيات واستأذنت للذهاب الي الحمام وكان تقدر تركت ورقة علي المنضدة وقامت وخرجت الي الخارج وقبل ان تخرج قالت لنا (احبكم) وخرجت .

وبعد عشر دقائق جاء ولد وقال

-نادين لقد وجدناها علي الارض . وخرجنا نحن بأسرع سرعة لنا كي نفهم ماذا حدث ووجدنا تجمع كبير من الطلاب يلتفون حول جثة فتاة تنزف منها الدماء انها نادين ووجدنا ورقة يكتب بها لتسعد فاطمة الي السطح .

وصعدت فاطمة الي السطح ووجدت هاتف يسجل فحفظت الفيديو وفتحته وجدت نادين واقفة وكان تتقول (فاطمة ومريم ورضوي احبكم جدا رضوي لا تحزني فاطمة ومريم لا تبكوا ثم وقفت علي اعلي منطقة في السطح عزيز ان لم تكن لي في الدنيا لنا حياة اخري وقفرت) وبكىنا كثيرا وتذكرنا اخر محادثة بيننا عندما قالت لنا (هل تعلمون ان هناك حالة انتحار كل ٤٠ ثانية علي مستوي العالم اي ان هناك شخص في العالم لا يحتمل الضغوط والحزن الذي يمر به فيقرر ان ينهي حياته)

وفي مرة وجدنا دفتر مذكراتها ووجدنا انها كانت تكتب كل ذكري لها معنا ومع عزيز حتي عندما مات وجدناها تقول

(لقد مات حبيبي اذا فلتحترق النجوم وتفني العوالم)

وكتبت فاطمة لن ننساك ابدا يا نادين ابدا

وبعد مرور ستة وعشرون عام كانت مريم تزوجت من كمال وانجبت طفلة اسمتها نادين
عمرها ثمان سنوات الان وتخرج كمال من الهندسة كما كان يتمني اما مريم فأصبحت مصممة
ازياء اما زوج امها قد قتل امها واعدم .

اما عن رضوي فأصبحت مغنية شهيرة جدا هي ويزن ولم ينجبوا فهم لا يريدون الان حتي لا
يأثر علي مستقبلهم حمقي

اما عن سارة واميرة فتصالحوا معنا وتزوجوا من يزن وشخص يدعي امير هم بخير الان
بالطبع تسألون عني اصبحت كاتبة مشهورة جدا وانا اكتب رواية الان عن ما عانيته انا
واصحابي ولم اتزوج

بالطبع تسألون عن مروة لقد علمت انها خرجت من السجن العام الماضي ولكن لم اقابلها ابدا
حتي الان ولقد وجدت يومياتها بعد يومين من سجنها وقررت ان اضيفها الي روايتي ولكن طبعا
باختلاف الاسماء ... ما تلك الضجيج الذي يأتي من المطبخ ولماذا الكلب ينبح كثيرا وما هذا
الانعكاس الاسود الذي اراه في المرأة لحظة هذه مروة ...

تم بحمد الله

رواية احلام ودموع